

# الباب الأول

## مقدمة

### فى وسائل الإعلام

# الفصل الأول

## وسائل الإعلام

تُشمل وسائل الإعلام الوسائل الشفوية والمطبوعة والسمعية والبصرية والسمعية- البصرية .

### الوسائل الشفوية :

وهي اتصال شخصي بين فرد وآخر أو جماعي بين أشخاص .

### الوسائل المطبوعة :

تعتمد على البصر وتشمل الصحف والمجلات والدوريات والكتب والنشرات والكتيبات واللافتات والملصقات .

### الوسائل السمعية :

تعتمد على حاسة السمع ، وتشمل الإذاعة والتسجيلات الصوتية .

### الوسائل البصرية :

وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر مثل المعارض والنصب التذكارية والإعلام واللافتات .

### الوسائل السمعية – البصرية :

وهي الوسائل التي تجمع بين الصوت والصورة مثل السينما والتلفزيون والمسرح .

وتتمتاز المطبوعات الإعلامية عن وسائل الإعلام الأخرى بالخصائص التالية (١)

\* أنها أقدر على الاحتفاظ بالمعلومات التي لديها أطول مدة ممكنة ، وتتيح بذلك الفرصة لمستقبل الرسالة الإعلامية ، لكي يستخدم ويشاهد المطبوع أكثر من مرة .

\* المطبوعات هي وسيلة الإعلام الوحيدة التي يستطيع القارئ أن يتلقاها في الوقت الذي يناسبه ويتفق وظروفه .

\* تتمتاز المطبوعة ، عن الوسائل الأخبارية الأخرى ، بقدرة القارئ على التصرف في المادة التي تتضمنها في أي حجم وبأي تفصيلات يحتاج إليها . كما أنها أفضل وسيلة لتقديم الموضوعات الطويلة والمعقدة .

\* تستخدم المطبوعات المتخصصة بنجاح أكثر مع قرائها المتخصصين .

\* تحتاج المطبوعات إلى مساهمات كبيرة من جمهورها ، بدرجة تفوق وسائل الإعلام الأخرى ، كما تسمح المطبوعات بحرية أكبر للقارئ في التخيل والتفسير ، وما شابه ذلك .

\* تتميز المطبوعات بألفاظها وعباراتها الملونة ، والقدرة على تقديم العنصر الإعلامي .

وعلى هذا يتوقف نجاح المطبوعة على العوامل التالية :

#### ١. المضمون :

وهي موضوع ما تتناوله هذه المطبوعات ، حيث تحتل مادة المطبوعات المرتبة الأولى ، ومن هنا يجب مراعاة الأمانة والدقة في تحريرها .

#### ٢. المظهر :

وهو كل المطبوعات ويترتب عليه الانطباع المباشر الذي سيحكم عليه الجمهور ، مثل نوع الورق ، الحجم ، الطباعة ، الصور .

#### ٣. التوزيع :

وذلك اعتماداً على كيف ومتى وأين توزع هذه المطبوعات .

(١) انظر ، طلعت هما ، مائة سؤال عن الصحافة ، موسوعة الإعلام والصحافة ، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ٨٠٥ .

## أولاً : الصحافة علم وفن (١)

" الصحافة أول علم وفن وهي استعداد طبيعي قبل كل شيء ، ولكن لكي يكون الإنسان صحفياً ، وجب عليه أن يستجيب للنداء الصادر من أعماقه . وأن تتوافر فيه الموهبة والرغبة الملحة ، وقد أصبحت طبيعة ثانية فيه في ملاحظة الحياة والناس ، وأن الصحفى مهما تتسع حقول تجاربه ، فإنه لا يمكن أن يصبح صحفياً بمعنى الكلمة، أن لم تكن فيه تلك العبقرية ، أو تلك الشعلة المقدسة التي تميز الصحفى الذى يولد صحفياً ! " .

وتتصل فنون الصحافة بالعناصر التالية :

### أ . المرسل :

وهو الصحفى - أى الشخص الذى يقوم بالحصول على الأخبار وأجراء الأحاديث والتحقيقات الصحفية وكتابة المقالات والتقارير . . . الخ .

### ب . الرسالة :

وهي مضمون المادة التي تنشرها الصحيفة - كالأخبار والأحاديث الصحفية والتحقيقات ، والمقالات ، والصور والرسوم الكاريكاتورية . . . الخ .

### ج . المستقبل :

وهو قارئ الصحيفة .

### د . التأثير :

وهو وظيفة الصحافة الإعلامية فى المجتمع .

---

(١) د . خليل صابات : " الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم " دار المعارف - ١٩٦٧ ، ص ١٩ .

وقد أدى تطور البشرية إلى ظهور الفن الصحفي إذ أن أشكال الإعلام تطورت عبر الزمان وتطور المجتمعات .

**ففي المرحلة القبلية :** كانت مراقبة العدو، والتعبير عن ذلك بإشعال النار أو بقرع الطبول ، هي صيغة من صيغ الإعلام . كما كان الماراثون هو حامل الرسالة الشفوية أو المكتوبة وكذلك استخدام الخيل والحمام الزاجل .

ومع تطور حضارة الإنسان ، برز الشكل الحالي للإعلام الصحفي . ويرى الكثير أن الفراعنة هم أول من استعملوا الإعلام المكتوب - ثم اخترع الصينيون الطباعة ، والتي نقلها وطورها عنهم " جوتنبرج " .

والفن الصحفي ، هي ترجمة الصحفي للمصطلحات المجردة الجامدة إلى مصطلحات الواقع العملي النابض بالحياة والسؤال الذي يواجه الصحفي هو : كيف يمكن أن تصل هذه المعلومات بطريقة مفهومة ومستساغة .

وهناك فرق بين الصحافة ، والفن الصحفي <sup>(١)</sup> فالصحافة هي النشر عن طريق الوسائل المطبوعة دورياً . وقد أثر الفن الصحفي حتى على الباحثين والدارسين الذين يقدمون أفكارهم بطرق مستحدثة ، تتميز بطابع الفن الصحفي ، بوجود معجزة تفسيرية وواضحة تعززها الصور والرسوم الإيضاحية والمؤشرات البيانية فضلاً عن التجسيد الفني واختيار الكلمات المؤثرة ، والتبسيط، والتشبيه الواقعي الحي ، واستخدام فنون الإخراج الصحفي من عناوين وصور ورسوم وكاريكاتير واستخدام لغة واقعية ، عادية ، مبسطة خالية من التعقيدات المجردة وهذا هو أساس الفن الصحفي .

ومن ناحية ثانية فإن دراسة الصحافة هي علم - ولكن تصبح علماً تحتاج أن تنتظم معارفها وفنونها لمعايير موضوعية قابلة للضبط الكمي عن طريق استخدام مناهج بحث ، تمكنا من التأكيد من صحة هذه المعارف واستخدام الفروض العلمية

---

<sup>(١)</sup> د. فاروق أبو زيد ، منخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٤ .

القابلة للتحقيق من صحتها - وكل ما لا يقبل القياس العلمى يظل خارج العلم .  
وبالتالى فليس من الضرورى أن تكون كافة حقول المعارف الصحفية علمية .

وتتنمى هذه المعارف الصحفية للعلوم الاجتماعية ، أو الإنسانية ، لكونها تتصل  
بدراسة ظواهر اجتماعية كما تعتمد الدراسات الصحفية من ناحية أخرى على  
المنهج الوصفى Descriptive Method والمنهج التاريخى Historical Method .

ويقصد بالمنهج الوصفى المرحلة الأقل تعقيداً فى العلم ويعتمد على الملاحظة  
وموجه لوصف لمشكلة ما ، كما يعتمد على التصنيف والشرح لمجتمعات بعينها أو  
فى الإعلام بملاحظة المطبوعات الصحفية والمقارنة بينها للخروج بتفسير وشرح  
للظاهرة الإعلامية .

فهو يصور الوضع الراهن وهو قاصر عن وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة ،  
وبالتالى فالصحافة فن وعلم فى نفس الوقت .

ويعتمد المنهج التاريخى فى الدراسات الصحفية على انتقاء المادة المراد  
دراستها لتفسير حقائق معينة ، أو لتوضيح المادة المراد دراستها لتفسير حقائق  
معينة ، أو لتوقع المستقبل .

ثانياً : تعريف الصحافة :

هناك عدة مراحل لتعريف الصحافة : (١)

(١) مدخل لغوى •

(٢) مدخل قانونى •

(٣) مدخل تكنولوجياى •

(٤) مدخل إيديولوجى •

أ. المدخل اللغوى لتعريف الصحافة :

فى قاموس أوكسفورد نجد أن كلمة صحافة Press هى شئى مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات و Journal صحيفة أو يومية ، وفى عهد محمد على باشا شاع استخدام كلمة جرنال بمعنى تقرير وفى الإيطالية Giornale أما الصحف فكان يقال لها جرائد أو (كازتات) ولم تستخدم كلمة جرنال بمعنى صحفية إلا فى عهد الخديوى إسماعيل وبالتالى :

- وفى القاموس المحيط للفيروزبى ، يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحائف •
- وفى المصباح المنير - تعنى الصحيفة قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه •
- وفى المعجم الوسيط - تعنى الصحيفة اضمامة من الصفحات تصدر يومياً وفى مواعيد منتظمة ، وجمعاً صحف وصحائف •
- وفى مختار الصحاح - الصحيفة الكتاب والجمع (صحف) ، (صحائف) و(المصحف) مأخوذ من (اصحف) أى جمعت فيه الصحف •

---

(١) أنظر للتقسيمات ، د. فاروق أبو زيد - مرجع سابق ، ص ٣٧ - ٥١ •

وقد استعمل العرب الأقدمون كلمة صحفي بمعنى (الوراق) الذي ينقل عن الصحف ، وقيل أن فلان من أعلم الناس لولا أنه صحفي ، بمعنى أنه ينقل عن الصحف أو الصحائف . وأول من استخدم كلمة صحافة بمعنى صناعة الصحف والكتابة هو الشيخ نجيب حداد مؤسس صحيفة لسان العرب فى الإسكندرية ومنها أخذت كلمة صحافة Journalism ، و صحفى Journalist .

#### ب. المدخل القانونى لتعريف الصحافة :

وهو ما تأخذ به قوانين المطبوعات حيث نجد لتعريف الصحيفة - المادة الأولى من المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ بشأن المطبوعات فى مصر، حيث تعريف الصحيفة كما يلى :

" يقصد بكلمة جريدة كل مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية فى مواعيد منتظمة، أو غير منتظمة "

ويذكر القانون رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ بشأن تنظيم الصحافة فى المادة رقم (٢) " ويقصد بالصحف ٠٠ المطبوعات التى تصدر باسم واحد وبصفة دورية كالجرائد والمجلات ووكالات الأنباء " .

وبالنسبة لتعريف الصحفى ، يذكر القانون ٧٦ لسنة ١٩٧٠ والخاص بنقابة الصحفيين ، التعريف التالى للصحفى : " يعتبر صحفياً مشغلاً ، من باشر بصفة أساسية مهنة الصحافة فى صحيفة يومية أو دورية تطبع فى الجمهورية العربية المتحدة أو وكالة أنباء مصرية أو أجنبية يعمل فيها ، وكان يتقاضى عن ذلك أجراً ثابتاً ، بشرط ألا يباشر مهنة أخرى " .

#### ج. المدخل التكنولوجى للصحافة :

التكنولوجيا هى التطبيق العملى للعلم واكتشافاته وقد ارتبط ظهور الصحف باختراع المطبعة ٠٠ وكما رأينا تطورت وسائل الإعلام من المرحلة السمعية إلى المرحلة الخطية إلى المرحلة الطباعية وظهور الصحف .

وتمر البشرية حالياً إلى المرحلة الإلكترونية من راديو وتلفزيون وفيديو وحاسب آلي وأقمار صناعية ، واستخدام كل ذلك في مجالات الإعلام وخاصة التلكس والفاكسيميلى والأفلام المصغرة Micro-Film وبنوك المعلومات • Internet Information Banks والإنترنت

#### د. المدخل الأيديولوجي لتعريف الصحافة :

يختلف تعريف الصحافة باختلاف أيديولوجيات المجتمع ، ومحور الاهتمام هنا هو العامل السياسى أى نوعية العلاقة السياسية بين المؤسسات الإعلامية والدولة .

#### ١. التعريف الليبرالى للصحافة :

ويقوم على أساس أن الصحافة هي أداة للتعبير عن حرية الفرد ، من خلال حقه فى ممارسة حرياته السياسية والعامة وخاصة التعبير عن الأفكار والآراء ويتبلور هذا فى مبدأ " حرية الصحافة " مثلها مثل حرية التفكير و الخطابة والقول والاجتماع .

#### ٢. تعريف الصحافة فى المسئولية الاجتماعية :

وهى فلسفة تعتمد على الليبرالية فى إبعاد التدخل الحكومى عن الصحافة ولكنها فى نفس الوقت تحمل الأفراد والهيئات والمؤسسات الإعلامية مسئولية تعليم الجماهير واذكاء الحوار الاجتماعى وتدعيم الرأى العام وتزويده بالمعلومات مع النقد ، وأخلاقيات المهنة الصحفية .

وتقوم على أساس أن الصحافة هى نشاط اجتماعى ، ومن ثم تاريخى يقوم على أساس نشر المعلومات التى تهتم الرأى العام والوسائل الإعلامية لنشر المعلومات الاجتماعية فى الصحف .

#### ٣. التعريف الاشتراكى للصحافة :

وهى فلسفة تعتمد على حكم الطبقة العاملة ، وتستند إلى الوصول إلى الغاية الكبرى وهى الاشتراكية ، والصحافة أو الإعلام ملك للدولة أو المجتمع وعليها أن

تعكس ذلك ، ولا يسمح بالملكية الفردية فى الإعلام إلا فى أضيق الحدود . وكانت تطبق فى الاتحاد السوفيتى السابق ودول أوروبا الشرقية وحالياً فى الصين وبعض دول آسيا وكوبا .

#### ٤ . التعريف السلطوى للصحافة :

تستند على أساس أن الحاكم والحكومة هما الدولة ويمثلان الصالح العام . وأن سعادة الشعب ورفاهيته تكمن فى التسليم المطلق للحاكم والحكومة ، والانقياد والولاء والطاعة . وتصير الحكومة هنا هى صاحبة الحق الأول فى أي نوع من الحقائق أو المعلومات تنشره وتوصله إلى الأفراد أو الشعب . وتصبح وظيفة الصحافة هنا :

- ١ . أن الحاكم أو الحكومة هى صاحب الحق فى ظهور الصحافة والترخيص لها .
- ٢ . أن ممارسة الصحافة لمهامها مقيدة بقيود سابقة على النشر ولاحقة عليه أيضاً .

٣ . على الصحافة ووسائل الإعلام إلا توجه أى نقد للحاكم .

٤ . مهمة الصحافة هى تأييد ومساندة الحكومة وتبرير تصرفاتها وتفكيرها .

ويصبح الخبر الصحفى هنا هو وقائع وأحداث تقرر الحكومة نشرها ، لأنها ترى فى هذا النشر وسيلة لاستمرار سلطتها وتدعيم نفوذها وتأييد قراراتها وممارساتها .

وعلى هذا فإن كلمة صحافة تستخدم للدلالة على أربعة معانى (١) :

#### المعنى الأول :

- صناعة وتجارة وطباعة وتوزيعاً وتسويقاً وإدارة وإعلاناً .

---

(١) د. فاروق أبو زيد ، مرجع سابق .

- شخصية الصحفي الذي إختار مهنة الصحافة وهو الذي يقوم بالحصول على الأخبار وإجراء الأحاديث والتحقيقات الصحفية وكتابة المقال والتعليق الصحفي، وكافة الفنون الصحفية الأخرى.

### المعنى الثانى :

الصحافة بمعنى المادة التى تنشرها الصحيفة كالأخبار والأحاديث والتحقيقات الصحفية والمقالات وغيرها من مواد ، فهى فن وعلم فى نفس الوقت .  
فهناك فنون التحرير من فن الخبر والحديث والتحقيق والمقال والعمود والإخراج . ثم أصبحت الفنون الصحفية علماً يقوم على قواعد علمية .  
ويشترط فى الصحفي الموهبة وهى شرط للصحفى الذي يقدم خبراً أو تحقيقاً أو مقالاً ، فالصحافة أداة تجمع بين الحرفة والفن والصحافة .

### المعنى الثالث :

#### الصحافة Journal

بمعنى الشكل الذى تصدر به ، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ وبشكل منتظم وفى مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة .

### المعنى الرابع :

الصحافة هى رسالة :

تستهدف خدمة المجتمع والإنسان الذى يعيش فيه مما يتصل بطبيعة الواقع الاجتماعى والاقتصادى والسياسى فى المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة .